الانحراف الفكري في الإعلام الجديد (أسبابه ومظاهره)

أ.معاذ بن صالح بن عبد المحسن العامر*

سلم البحث في ١٤٤٤/٧/٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٨/٩هـ

ملخص البحث:

أحدثت وسائل الإعلام الجديدة (تويتر، فيس بوك، سناب شات، وغيرها) انحرافات فكرية وعقدية في الكثير من المجتمعات الإسلامية، وتنوعت تلك الانحرافات منها ما يتعلق بالتوحيد وما يتعلق بالقيم والأخلاق والفكر والممارسة، وقد نتجت تلك الانحرافات لعدت أسباب منها الهيمنة الغربية على وسائل الإعلام الجديدة.

الكلمات الافتتاحية: الإعلام، الفكر، الانحراف.

Abstract:

The new media (Twitter-Facebook-Snapchat-etc) have created intellectual and doctrinal deviations in many Islamic societies, and these deviations varied, including those related to monotheism and those related to values, morals, thought and practice, and these deviations resulted from several reasons, including Western domination of the media new.

Keywords: Media - Thought - Deviation

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: فإنَّ المتتبع للأحداث وما آلت إليه الفتن في هذا الزمان؛ الذي كان للإعلام الجديد الدور الأكبر في ذلك، يجد أننا بحاجة ماسة إلى الالتزام بالمنهج القويم والفكر السليم، حيث أن الإعلام الجديد هذا قد تطور، وتنوعت مجتمعاته، واتسع أفقه، وسهل التعامل معه، فانتشرت الشبه والأفكار الهدامة، وأصبح أعداء الدين ينشرون الانحراف الفكري في أوساط المسلمين عبر وسائل الإعلام الجديدة، ولذلك يجب المحافظة على فكرنا الإسلامي صافياً مما يشوبه أو يؤثر عليه، ليتمكن الشخص المسلم من صدِّ وردِّ كل من يحاول أن يخرق سفينة الدين من خلال أفكار مضللة، ودعاوى هدّامة، باستخدام الإعلام الجديد.

ويتعين على كل مسلم أن يقوم بواجبه الديني في حماية العقول المسلمة من أن يغرر بها الأعداء، لأننا في زمان (عصر التقنية الرقمية) الذي لم يعد فيه الإنسان مستقلاً بذاته بل صار كائناً جديداً يعيش في فضاء المعلومة الذي يسوده

* باحث بقسم الشريعة والدراسات الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

التشابك والتفاعل في عالم افتراضي غريب، وقد أثّرت هذه النقلة الإعلامية النوعية في كثير من جوانب الحياة، حتى صار البعض من المسلمين يعيشون حالة الاغتراب الحقيقي بكل أبعاده وبجميع دلالته.

ولذا كان لزاماً على الباحثين والدارسين الالتفات إلى هذا العالم الجديد (عالم الإعلام الجديد)، حتى يتسنى معرفة ماهيته، وتتبع أسبابه ومظاهره، وبيان أثره على الفكر الإسلامي، وذلك من أجل حماية عقل وفكر الشخصية المسلمة من التأثر بوسائل ذلك الإعلام.

وحتى يتم الاسهام في هذا الجانب، فقد اخترت موضوع مهم أقدم من خلاله إضافة علمية، وسميته: ب(**الانحراف الفكري في الإعلام الجديد – أسبابه ومظاهره**).

أولاً: مشكلة البحث:Research Problem

لقد أصبحت وسائل الإعلام الجديدة ذات أهمية كبيرة في حياة المجتمعات وأمنها الفكري، وبذلك نحتاج إلى الاطلاع التام على الإعلام الجديد مفهومه ؛ ثم التعرف على مظاهره، وكيف استغله أعداء الإسلام ومن عاونهم لنشر سمومهم وأفكارهم المضللة.

ويمكن أن نضيف أن المشكلة هي حاجتنا إلى الإجابة على هذه الأسئلة:

١- هل الإعلام الجديد وسيلة قوية تهدد الأمن الفكري ؟

٢- ماهي أسباب انحراف وسائل الإعلام الجديد ؟

٣- ما ابرز المظاهر السلبية للإعلام الجديد ؟

ثانياً: أهمية البحث Important of Research:

تطورت وسائل الإعلام الجديدة وكان لهذا التطور الكثير من الأسباب التي ساعدت على انتشارها في أوساط المجتمعات بدون اية قيود او رقابة خارجية، تنظم من عملية استخدامها أو ضبط محتواها، ولذلك برزت الكثير من الظواهر السلبية في أوساط المجتمعات بمختلف مكوناته .

ولذا كان لزاماً من دراسة هذا الموضوع المهم: الانحراف الفكري في الإعلام الجديد – أسبابه ومظاهره)؛ لأمور منها:

١- معرفة حقيقة تلك الوسائل والأسباب التي أدت إلى انتشارها بين مختلف افراد المجتمع .

٣- تناول أهم المظاهر الفكرية التي نتجت عن استخدام وسائل الإعلام الجديدة .

٤-تنامي بؤر الشر في الإعلام الجديد التي تستهدف الأمن الفكري لدى أبناء

المسلمين.

ثالثاً: الدراسات السابقةLiterature Review:

بحسب عملية المسح العلمي تبيَّن لي كثرة ما كُتب وأُلف في الإعلام الجديد كظاهرة، وعن الانحرافات فيه بشكل عام مجمل، إلا أنَّه حسب تتبعي للدِّراسات السابقة والكتب والبحوث والمقالات في موضوعي الخاص" آثار الانحرافات العقدية في الإعلام الجديد على الأمن الفكري ووسائل علاجها"، لم أجد من كتب في هذا الموضوع تحديداً.

ولكن يوجد بحوث وكتب ومقالات قليلة ذات صلة بالموضوع:

(١) دراسة بعنوان: (المدونات الاجتماعية ودورها في تعزيز الأمن الفكري- دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة حائل)، إعداد: مشهور بن سلمان محمد السويلم، إشراف: منصور بن مصلح الجهني، تناول الباحث أنواع المدونات الالكترونية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، ولم يتطرق إلى أسباب ظهور الإعلام الجديد ولا اهم مظاهره، وهذا ما سوف يتناوله البحث.

(٢) دراسة بعنوان: (تكنولوجيا الاتصال التفاعلي وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية)، للأستاذ: جنيد، تناول الباحث ظاهرة تنامي وسائل الإعلام الجديدة و تأثيرها على تنامي الوعي السياسي على طلاب الجامعات المصرية، و لم يتطرق الباحث إلى مظاهر الإعلام الجديد وأسباب ظهورها، وهذا ما سوف يتناوله البحث.

رابعاً: منهج البحثResearch Methodology:

سأستخدم المناهج البحثية الآتية:

١- المنهج الوصفي: توصيف شامل لوسائل الإعلام الجديد.

٢- المنهج الاستقرائي: جمع أسباب ومظاهر الإعلام الجديد، واستقراؤها استقراءً تاماً.

خامساً: خطة البحث:

المقدمة:

التمهيد

التمهيد: مفاهيم ومصطلحات

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري.

المطلب الثاني: مفهوم الإعلام الجديد.

المبحث الأول: أسباب الانحراف الفكري في الإعلام الجديد.

المطلب الأول: الأسباب الخارجية للانحراف الفكري في الإعلام الجديد.
المطلب الثاني: الأسباب الداخلية للانحراف الفكري في الإعلام الجديد.
المبحث الثاني: مظاهر الانحراف الفكري في الإعلام الجديد.
المطلب الأول: مظاهر الانحراف في العقيدة في الإعلام الجديد.
المطلب الثاني: مظاهر الانحراف في العبادات في الإعلام الجديد.
المطلب الثالث: مظاهر الانحراف في الأخلاق والروحانيات.
الخاتمة.

التمهيد
مفاهيم ومصطلحات
المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري

مصطلح (الانحراف الفكري) مركب من مادتين (انحراف) و(فكر)، ولهذا سنعرِّف كلاً منهما على حدة تعريفاً لغوياً واصطلاحياً، ثم سنعرف (الانحراف الفكري) من خلال تعريف أهل العلم والمفكرين لهذا المصطلح.

أولاً: تعريف الانحراف لغة واصطلاحاً:

الانحراف في اللغة: بمعنى الميل والعدول عن الشيء[١]، قال ابن قارس: "يُقَالُ انْحَرَفَ عَنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا. وَحَرَّفْتُهُ أَنَا عَنْهُ، أَيْ عَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ مُحَارَفٌ، وَذَلِكَ إِذَا حُورِفَ كَسْبُه، فَمِيلَ بِهِ عَنْهُ، وَذَلِكَ كَتَحْرِيفِ الْكَلَامِ، وَهُوَ عَدْلُهُ عَنْ جِهَتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦][٢]. وجاء في لسان العرب: "حَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفاً وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ عَدَلَ ... وإذا مالَ الإنسانُ عن شيء يقال تَحَرَّف وانحرف واحرورف"[٣]. وجاء في تاج العروس: "وإذا مَالَ الإِنْسَانُ عَن شَيْءٍ يُقَال: تَحَرَّفَ، وانْحَرَفَ، واحْرَوْرَفَ،.. وشَاهِدُ الانْحِرَافِ حديثُ أَبي أَيوبُ ﷺ: (فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بَيْتٍ قِبَلَ القِبْلَةِ، فَنَنْحَرِفُ ونَسْتَغْفِرُ الله)[٤].

والانحراف في الاصطلاح: له عدة تعريفات:

– فقد عرّفه علماء السلوك بأنه: كل فعل، أو نشاط، أو تصرف، فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصلية، أو عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السوي[٥].

– وعرّفه علماء الشريعة بأنه: إلقاء الشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة، وصرف اللفظ عن معناه الحق إلى معنى باطل بوجوه الحيَل اللفظية[٦].

– وقيل: هو ارتكاب فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به، دون أن يكون الفعل أو الترك عذر شرعي معتبر[٧].

– ويمكن تعريفها بأنها: الميل والعدول عن اتخاذ المنهجية القويمة التي وضعها الله تعالى لخلقه في كتابه وسنة نبيه لإقامة الحياة وفقها، وعمارة الأرض على أسسها، إلى غيرها من مناهج البشر الضالة، لسبب من الأسباب الموجّهة لهذا العدول، أو المؤثرة فيه، أو إخضاع الاستواء المنهجي في القرآن الكريم إلى عدّة عوامل متعلقة بالإنسان وبالواقع، وما يشمله العدول عن الغاية القرآنية التي يجب أن ينتهي سالكه إليها.

ثانياً: تعريف الفكر لغة واصطلاحاً:

الفكر في اللغة: بمعنى التأمل وإعمال النظر في الشيء[٨]، قال ابن منظور: " الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ؛ ..والفِكْرة: كالفِكْر وَقَدْ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ، وأَفْكَرَ فِيهِ وتَفَكَّرَ بِمَعْنًى.. والتَّفَكُّر التأَمل"[٩]. وجاء في تاج العروس: "الفِكْر، بالكَسْر، ويُفْتَح: إِعمالُ النَّظَر ...وَقد فَكّرَ فِيهِ، وأَفْكَرَ، وفَكَّرَ تَفْكِيراً وتَفَكَّرَ، وَفِي استِعْمَال العامَّة: افْتَكَرَ، والمَعْنَى: تَأَمَّل. وَهُوَ فِكِّيرٌ، كسِكِّيت، وفَيْكَرٌ، كصَيْقَل: كَثِيرُ الفِكْرِ "[١٠].

والفكر في الاصطلاح: عُرّف بأنه: ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول. وقيل: الفكر حركة النفس من المطالب إلى الأوائل، والرجوع منها إليها. وقيل: الفكر جولان الخاطر في النفس. وقيل: الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان لا للحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب. وقيل: الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني وهي فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها[١١].

المطلب الثاني: مفهوم الإعلام الجديد

تباينت تعريفات الإعلام الجديد وفق رؤية الباحثين في تحديد هوية المصطلح وقدمت له تعريفات متعددة تتسم مع رؤيتهم والبيئة التي يعيشون فيها.

– فمنهم من عرّفه بأنه: اندماج الكومبيوتر وشبكات أخرى والوسائط المتعددة[١٢].

– ويعرفه آخر بأنه: "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو "[١٣].

– كما أنه مصطلح يطلق على تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية كافة التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت وبالشكل الذي نريده عبر الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة

بالإنترنت والتفاعل مع المستخدمين الآخرين أينما كانوا[١٤].

– ويطلق على وسائل التواصل الاجتماعي سواء كان يتم استخدامها عن طريق الهواتف النقالة أو في شبكة الإنترنت في الأجهزة الأخرى وتمنح مستخدميها خدمات متعددة كالمشاركة والتفاعل مع جميع الأصدقاء الذين يتم إضافتهم بتلك التطبيقات[١٥].

– ويمكن تعريف الإعلام الجديد تعريفاً يتفق مع سياق البحث الحالي، وذلك أن الإعلام الجديد هو: عبارة عن أنشطة تفاعلية متنوعة عبر وسائط الاتصال والتواصل الاجتماعي تتكامل مع مختلف وسائل التكنولوجيا كالحواسيب والمنصات المسموعة والمرئية والصور المختلفة الذي يستخدمها كل من اتيح له من جميع أفراد المجتمع في أي مكان وزمان بأقل جهد ووقت وتكلفة.

المبحث الأول

أسباب الانحراف الفكري في الإعلام الجديد

المطلب الأول: الأسباب الخارجية للانحراف الفكري في الإعلام الجديد

١ – سيطرة الغرب على وسائل الإعلام: من المسلم به أن وسائل الإعلام عموماً لها تأثيراتها على الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات القيم والعادات والسلوك، وإذا كنا نعرف بأن الفرد هو حاصل تنشئته الاجتماعية، ومن ثم فوسائل الإعلام لها تأثيرها الفاعل في بناء شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي.

ويختلف تعريف الإعلام كثيراً حين يُعرف من يسيطر عليه، فرغم ضخامة الألة الإعلامية وتنوعها من وسائل مرئية إلى مسموعة إلى مقروءة، وتعدد مواقع هذه الوسائل وانتشارها في كل أنحاء الأرض، إلا أن ذلك لم يمنع من خضوع الإعلام لسيطرة بعض الجهات، لدرجة استحواذها على الأخبار التي تذاع في العالم، وليس الأمر قاصراً على الدول العربية والإسلامية بل إن الدول الغربية تشكو من سيطرة الإعلام الأمريكي عليها[١٦]، والسيطرة على وسائل الإعلام هي في الأساس صنعة اليهود الذين تغلغلوا وسيطروا على الوكالات الإعلامية الرئيسية في العالم، بل سيطروا على التلفاز والإذاعة ودور النشر والسينما ولا تكاد وكالة عالمية إعلامية إلا وفيها من اليهود ما يكفي للسيطرة عليها [١٧].

وتأكيداً لسيطرة اليهود على الإعلام الجديد فقد نشرت صحيفة الحقيقة الدولية مقالة تحدث فيها(جيرالد نيرو)عن ذلك بقوله: (إن هذه الشبكة –الفيس بوك–يديرها مختصون نفسيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصاً في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى دول أمريكا اللاتينية.

ويشير التقرير إلى أن الشباب العربي كثيراً ما يجد نفسه مضطراً دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرته ومعلومات عن وظيفته، وأصدقائه والمحيطين به، وصور شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدراً لا بأس به لأي جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي، وهذا يمكن جهات أجنبية من الاستفادة من تلك المعلومات والحوارات لمعرفة ما يدور من حركات فكرية تمكنهم من توجيهها بالطريقة التي تخدم مصالحهم، وهذا هو صلب قضية الاختراق التي يتعرض لها الشباب المسلم من خلال الإعلام الجديد(١٨).

٢- **صعوبة الملاحقة القانونية:** في الإعلام الجديد من الصعب ملاحقة الأشخاص قانونياً والذين يقومون بنشر منشورات تدعو للكراهية أو الإرهاب أو التطرف وغيرها من الجرائم التي يعاقب عليها القانون في الإعلام التقليدي.

٣- **انتهاك حقوق النشر والملكية:** في الإعلام الجديد وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي من السهل القيام بنسخ الكتب أو المقالات ونشرها بدون اسم كاتبها وانتهاك حقوق الملكية على الرغم من وجود قوانين تحميها وتحاسب على الجرائم الالكترونية ولكنها صعبة التطبيق بسبب صعوبة ملاحقة المنتهكين على الشبكة العنكبوتية(١٩).

المطلب الثاني
الأسباب الداخلية للانحراف الفكري في الإعلام الجديد

١- **عدم فرض الرقابة على المحتوى الإعلامي:** كما تتمثل مخاطر الإعلام الجديد في عدم تمحيص المواد المنشورة، وعدم الثقة بالأخبار والمواد المنشورة من خلاله. حيث إن أهم تحديين يواجههما الإعلام الجديد هما: جودة المحتوى، والتكنولوجيا التي يمكن بها عرض هذا المحتوى(٢٠).

والإعلام بكل أنواعه تدخل فيه الأفكار الموجهة سواء أكان إعلاماً اقتصادياً، أو سياسياً، أو ترفيهياً، حتى برامج الأطفال يتم تقديمها بناءً على أفكار مدروسة بعناية تهدف إلى زرع فكرة أو محاربة آخرى(٢١)، لدرجة أن بعض المسلسلات التلفزيونية لم تترك عقيدة من عقائد المسلمين إلا وتعرضت لها بالتحريف والتبديل والتشوية وهو عمل لا يمكن أن يكون عشوائياً، بل هو عمل مدروس موجه إلى أمة الإسلام، بغرض إفساد عقائدها تدريجياً. فإذا ثبت أن اليهود لهم دور كبير في توجيه وسائل الإعلام، عندها لم يعد صحيحاً وصف الإعلام بأنه محايد ومنصف.

٢- **قلة المصداقية:** غالباً ما يكون الإعلام الجديد موضع شك وريبة للمشاهد أو

المتلقي فكل شخص يستطيع نشر ما يريده بدون مصدر موثوق مما يؤدي إلى التضليل وانتشار الشائعات وذلك بعكس الإعلام التقليدي الذي يخضع لقواعد مهنية تمنع نقل أخبار غير موثوقة أو مشكوك بمصداقيتها.

٣- تغير القواعد في الإعلام الجديد: تتغير القواعد في الإعلام الجديد وتتغير الجهة المسيطرة والمؤثرة، فلم يعد الأمر كما كان سابقاً في التأثير على الجمهور والمجتمعات، فعبر وسائل الإعلام الجديد بإمكان أي شخص عادي أن يبث ما يريد ليحظى بعد من المتابعين يفوق حزباً سياسياً أو إعلامياً تقليدياً وهما مكمن خطورة هذا النوع الجديد من الإعلام .

وبرغم الفوائد المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، والتربية الإسلامية، مثل الغزو الفكري وخصوصاً لأصحاب الفكر السطحي وإدمان التواصل الكترونياً مع الآخرين وخصوصاً من الجنس الآخر[٢٢].

المبحث الثاني

مظاهر الانحراف الفكري في الإعلام الجديد

المطلب الأول: مظاهر الانحراف في العقيدة في الإعلام الجديد

تنوعت مظاهر الانحراف الفكري في وسائل الإعلام الجديد على اختلافها، وأول ما ركز أصحاب الأفكار المنحرفة هجومهم عليه هو مصادر الإسلام الرئيسية المتمثلة بالوحي والذي يعتبر المرجعية الرئيسية لإقامة الإسلام.

ولا يمكن القضاء على الإسلام إلا بهدم المرجعية الإسلامية وزبن الدين في هامش الحياة، ومن هنا ألفى غلاة الحداثة في القراءة المعاصرة للنص القرآني ... وليس هناك مرجع أولى بالهدم، وأجدر بالاختراق من كتاب الله تعالى، رأس مقدسات الإسلام وينبوع الأحكام ومرجع الاستهداء الديني والخلقي، فإذا تمكنت من المعاول وأفرغ من قيمة البانية الهادية، تيسر آنذاك إخماد جذوة الدين في النفوس وإخلال محل الصدارة في الحكم، والمرجعية والقيادة"[٢٣].

لم تكن محاربة الوحي والتشكيك بمصداقيته حديثة أو من وحي خيال العرب، إنما هي وسيلة الاستشراق[٢٤] التي استخدمها الغرب بعد فشلهم في إخضاع العالم الإسلامي من خلال الحروب الصليبية التي لم تستطع أن تغير من معتقدات المجتمعات وثقافاتها، بل وجدت مقاومة كبيرة والتفاف قوي تجاه ثوابت الإسلام وأساسياته.

وقد تعددت صور محاربة الوحي في الإعلام الجديد، ومن أهمها:

١- تفكيك قداسة النص القرآن في الفكر الإسلامي: يحاول الفكر الحداثي والليبرالي من خلال وسائل الإعلام الجديد إلى إلغاء قداسة النص القرآني في الفكر الإسلامي حتى يتمكن الحداثيون من إعادة قراءة التراث من منظور منحرف يتوافق مع تفسيراتهم الغير مقبولة لدى أبناء المسلمين.

وكانت أول خطوات الانحراف الفكري الحداثي تجاه النص القرآني، محاولة تقويض النص القرآن بوصفه وحياً متعالياً مكتوباً في اللوح المحفوظ وموحى به من الله تعالى إلى نبيهﷺ يهيمن على التاريخ المتعين ويسعى لإصلاحه متجاوزاً لقوانينه، ليحل محله مفهوم آخر قوامه أن القرآن نص لغوي ومنتج ثقافي انطلق من مفاهيم الواقع وهو مرتبط أوثق الارتباط باللغة التي صيغ بها وبالنظام الثقافي الذي تشكل به وأسهم في تشكيله(٢٥).

ولكي يصل الفكر الحداثي إلى تفكيك النص القرآني فقد عمد إلى تفكيك المسلمات التي يقوم عليها ثبوت النص القرآني ومنها عدالة الصحابة، والأجيال التي تناقلت القرآن الكريم حفظاً وتلاوة، يقول " أركون":" نحن نجد أن جيل الصحابة هو وحده الذي سمع وشهد الظروف الأولى والكلمات الأولى التي نقلت فيما بعد على هيئة القرآن والحديث والسيرة، إنه لمن الصعب تاريخياً إن لم يكن من المستحيل التأكيد على القول بأن كل نافل قد سمع بالفعل ورأى الشيء الذي نقله على الرغم من هذه الحقيقة، فالنظرية الثيولوجية (العقيدة الدينية) المزعومة قد فرضت بالقوة أن كل الصحابة معصومون في شهاداتهم ورواياتهم"(٢٦).

فهو وإن كان يقر بعدالة الصحابة إلا أنه يسعى لزعزعة تلك العدالة بنفي عصمتهم وبالتالي جواز وقوعهم في الخطأ عند نقل القرآن الكريم، ولا يكفي ذلك بل يذهب بالطعن في الأجيال التي تناقلت النص وآمنت بقداسته حيث يقول عنها: "إن الأمر يتعلق بعملية جماعية ضخمة كانت قد جيشت العلماء: من فقهاء ومحدثين وثيولوجيين ومفسرين وكتبة تاريخ وفقهاء لغة وبلاغيين، في الفترة اللاحقة لزمن الصحابة والتابعين، وجيشت الدولة الخليفية والخيال الاجتماعي المستوعب والمولد في آن معاً للأساطير والشعائر والصور الحماسية والانتظار والرفض الذي تتغذى منه حتى الآن الحساسية الدينية التقليدية"(٢٧).

فالفكر الحداثي يقوم على تفكيك المسلمات التي تعتبر عائقاً امام نزعة القداسة عن القرآن الكريم عن طريقة كشف المراحل التاريخية التي مر بها تدوين القرآن، وما رافقها من احداث تاريخية اثناء التدوين وبعده.

٢- إحياء سيادة العقل على النقل: يسعى الليبراليون ودعاة الحداثة لإحياء الفكر العقلاني المعتمد على تقديم العقل على النقل في قضايا الدين، حيث يقول تركي الحمد " النص (القرآن والسنة) يشكل شرعية الفعل، بمعنى أن الفعل لا بد أن يكون مبرراً بنص إن وجد، ولكن النص يبقى عاماً وشاملاً قد يختلف تفسيره باختلاف المفسر واختلاف الظرف[٢٨]، وهذا يعني أن العقل هو الذي يمنح النص معناه، فالنص ليس ثابتاً ولا مطلقاً بل معناه متغير حسب الشروط الزمانية والمكانية[٢٩].

فالعقل حاكم على النَّص، والنَّص تابع للعقل وجوداً وعدماً، إثباتا وإقصاء، قبولاً ورفضاً، فالعقل "بما هو فعالية اجتماعيَّة تاريخية متحركة قابل للخطأ، ولكنه بالدرجة نفسها قادر على تصويب أخطائه؛ لأن العقل سلطة اجتماعيَّة وتاريخيَّة، فهو ضد الأحكام النهائية والقطعية. وهكذا يصبح العقل أوَّلا، والنص ثانياً"[٣٠].

وهم بذلك يسعون إلى القول بقدسية العقل وقبول نتاجه أيا كان باعتباره نتاجاً عقليا، ولا يمكن رفضه، وهذا المنطلق هو الذي يدفع أصحاب المشروع الحداثي إلى رفض قراءة النصوص الشرعية، وعدم قبول ما يتعارض مع العقل، ويحتفون بالمنهج الاعتزالي، القائم على تقديم العقل على النقل في الاستدلال برغم عدم انتمائهم إليه حقيقة.

ولم يقتصر الأمر على تقديم العقل عند الحداثيين بل ذهبوا إلى رفض النص وعدم القول بأولويته وإقصائه عن العمل، وذلك لأن القول بأوَّلية النَّص يُحجِم هامش الحركة لدى الحداثي، و يُبطِل مشروعه الفكري الرامي لهدم سلطة النَّص، و بناء سلطة الهوى (سلطة العقل)؛ لأن الوظيفة الإيديولوجية للنَّص "لا تقتصر على ما تؤديه من أدوار في مقاومة كل تحديث، ومحاصرة منازع الحداثة بالإيهام بتحصين الأمَّة ضد البدع الحديثة، فكثيراً ما مَثَّل الواقع سلطة تعلو على سلطة النَّص، فيغدو. ذلك النَّص تابعاً، ويصير شعاراً يُوظف لخدمة غرض اجتماعي"[٣١].

فهم بذلك متفقون على إخضاع النص للتاريخ وقراءاته، وذلك بحجة أن النص عند نزوله وتشكله كان لمعطيات تاريخية، وبذلك يتشابه النص الشرعي (القرآن والسنة) مع غيره من النصوص البشرية، وتخضع جميع النصوص للتاريخ ولا قداسة لنص في الفكر الحداثي.

٣- إنكار المكانة التشريعية للسنة النبوية: يسعى الفكر المنحرف إلى القول ببشرية السنة وإنكار حجيتها لعدم وجودها من وجهة نظرهم ابتداءً، والزعم بأنها من نسج الخيال أو أنها وضعت بدافع من السلطان لتبرير سياساته، وفي حال إثباتها

تاريخياً، فإنهم يجمعون على إنكار حجيتها في الاستدلال، وحجتهم في ذلك عدم استدلال الصحابة بالسنة في الكثير من القضايا التي اختلفوا فيها مثل تعيين الخليفة في سقيفة بني ساعدة فإن "أبا بكر وعمر لم يوردا أحاديث الإمارة في قريش التي تعطي الحق في الإمارة مما يدل على أن هذه الأحاديث لم تكن تعتمد كحجية في وقتها –عدا إن كانت موجودة أصلاً– حيث أخذت مكانتها ودورها بعد أن أثبتت في صحيح البخاري وغيره"(٣٢).

كما أنهم يرون أن الاستدلال بالسنة ليس هو مسلمة فرضها النص التأسيسي(القرآن) وإنما ذاك مسلمة رسختها الممارسة التاريخية والتأويلية التي قام بها الأصوليون والمفسرون لترسيخ فهم معين للنص القرآني وجعل المعنى فيه متعلقاً بالحديث النبوي لتحقيق أيديولوجيا السلطة الدينية – السياسية في صراع أهل السنة مع الشيعة والفرق الآخرى، ومن أجل السيطرة على السيادة العليا التي تسوغ السلطة السياسية أو تنقضها، ومن أجل أن تتطابق مع مدلول الفرقة الناجية الدال على أهل السنة والجماعة وهي الفرقة التي انتصرت على بقية الفرق الإسلامية لأنها ادعت الانتساب إلى سنة النبي(٣٣).

٤– **اعتبار الخطاب الديني خطاباً لغوياً قابل للنقد:** وهو ما يعرف بتفكيك النص أي اخضاع النصوص الشرعية لنظريات الألسن الحديثة، ويعتبره " اركون " ضرورة ملحة "من الملحّ والعاجل – من وجهة نظر التَّاريخ العام للفكر– أن نطبق على دراسة الإسلام المنهجيات والإشكاليات الجديدة، نقصد بذلك تطبيق المنهجيات والآفاق الواسعة للبحث من تاريخية(٣٤) وألسنية(٣٥) وسيميائية(٣٦) دلالية وأنثربولوجية(٣٧) وفلسفية(٣٨).

وهم على ذلك يرون أنه لا بد من إعادة دراسة النصوص النبوية باعتبارها تراثاً تاريخياً، يقول تركي الحمد في تويتر" بمثل ما أن هناك ضرورة وجودية قصوى لنقد تراثنا الإسلامي العام، وتنقيته من الأسطورة والإنتقائية والهوى والتفكير العجائبي والغرائبي واللامعقول فإن هناك ضرورة لإعادة قراءة تاريخنا الوطني وتسليط الضوء على نقاط تفصيلية فيه قيل لنا ذات يوم لهذا السبب أو ذاك من متغيرات السياسية والمجتمع" (٣٩).

ولا يقف الفكر الانحراف الفكري تجاه السنة النبوية عند ذلك الحد، بل يعتقد بأن "النص يعكس واقعه المعاصر له فقط، وينتهي بانتهاء زمانه، وأن محاولة إحالته أو ربطه بواقع معين ليست سوى تفسير للنص بنص آخر، أي هي حجب

للحجب"[٤٠]، وهذا يعني أن محاولة إسقاط النص النبوي على الحوادث المعاصرة وتطبيق حكمه عليها إنما هو تعتيم مبطن ومغالطة صريحة، لا تستقيم مع المعطيات المنطقة التي تقتضي حصر النص بزمانة ومكانة دون غيره، وهذا تشكيك صريح بالنصوص النبوية بشكل خاص .

يقول تركي الحمد في تغريدة على تويتر" أي حديث عن رسول الهدىﷺ فيما عدا الماورئيات أتوقف عندها. أو رواية تراثية مهما كان المحدث أو الراوي أو المدون. أعرضة على كتاب الله أولاً. وحكم العقل. وما يقوله العلم. فإن توافق معهم فهو صحيح. وإن تناقض معهم فهو مرفوض"[٤١].

ويرى تركي الحمد أن الفقه الإسلامي المستند إلى مصادر التشريع الإسلامي سبب في ضياع الإسلام الذي يسميه (البسيط)" ما أضاع الإسلام النقي البسيط الذي فهمه بيسر اعرابي من الصحراء، إلا كتب الفقهاء التي وضعت في أغلبها تبريراً وتمجيداً لسلوك كان جائراً، أو جماعة مهيمنة، أو إيدولوجيا دولة سائدة، والقليل منها كان بهدف معرفي خالص.. تنقية التراث ونقده بشكل عام، أصبح ضرورة وجودية، وإلا فإن المصير مظلم" [٤٢].

وفي تغريدة أخرى يرى تركي الحمد أن الفقه والتفسير وغيرها من العلوم مستنسخة من الشرائع اليهودية:" مشايخ السلفية المعاصرون ليسوا إلا مقلدين ومتبعين لأصحاب المصنفات الدينية والتراثية والفقهية الكبرى. في الحديث والتفسير خاصة. الذين يلجأون في تفاصيل أحكام الشرعية إلى التراث اليهودي في العهد القديم والتلمود والمنشأ وغيرها، والتي لا تجد لها أصلا في القرآن الكريم"[٤٣].

٥- إظهار الإلحاد وإنكار وجود الله: انتشرت ظاهرة الإلحاد وإنكار وجود الله على وسائل الإعلام الجديد، ودأب الملاحدة على إنكار كل مظاهر عظمة الله تعالى وقدرته الكونية، ولا تختلف حجج الملحدين في كل زمان ومكان، فقد تركزت حججهم على مادية الحياة والصراعات التاريخية التي قامت فيها، فهذا أحد الملحدين يكتب مقالاً يضع فيه عدة أسئلة مخاطباً به الذات الإلهية تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ومنها:

س/ هل أنت إله رحيم ولطيف وعادل و.... ؟

لماذا لا نرى في الطبيعة المحيطة بنا أي رحمة ولا لطف ولا أي نوع من أنواع العدالة؟ لماذا نرى فقط الظلم والطغيان والهمجية وسفك الدماء؟ لماذا بقاء

الكائن الحي يعتمد على افتراس الكائنات الآخرى؟ لماذا نرى هذا الصراع والتنافس للبقاء، هل بسبب أن الطبيعة لا توفر كل مستلزمات الكائنات معاً؟ إذا لماذا خلقت هذه الطبيعة ناقصة؟

يقال إن هذا الكون متناسق وقوانينه محكمة! لماذا لا أرى اي تناسق ولا أي حكمة؟ هل حقاً لا توجد حكمة في صنع هذا الكون؟ أم ان المشكلة متعلقة بعقلي وفيَ أنا فقط؟ إذا لماذا خلقت هذه المشكلة بعقلي وجعلته قاصراً؟

هل حقا انت خلقت هذا الكون؟ وحدك؟؟

لماذا يجب أن اعبدك؟

ثم يضع إجابة على تلك التساؤلات التي لا تخرج إلا من ملحد ضال فيقول:" لكن إن كنت موجود وخائف او عاجز ولا تستطيع الدفاع عن نفسك او قد تكون إلهً غبيا خلقت الكون ولا تستطيع الخروج من هذا المأزق ولا تعرف الإجابة عن الأسئلة السابقة ولا تستطيع فناء البشر وهؤلاء الناس الذين يموتون ليس بإرادتك، وان كنت تريد لمهديك ان يخرج في آخر الزمان وأمريكا او الدول العظمى في العالم لم ترغب في ذلك فتستطيع في لحظة واحده ان تدمر هذا العالم (الكرة الأرضية) مع العلم انك لم تبن الارض في لحظة واحدة واليوم الواحد عندك كألف سنه مما نعد[٤٤] .

هو يصف الله تعالى بالعجز وعدم القدرة على فعل شيء في الكون، هو بذلك من وجهة نظره لا يمكن أن يكون إله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

٦- **إنكار أسماء الله وصفاته:** لقد خلق الفضاء الالكتروني الواسع بأدواته المتنوعة مجالاً للكثير من المنحرفين في فهم توحيد الألوهية، وأنكروا أسماء الله وصفاته.

هذا مغرد على تويتر يقول: إذا لم يكن الرب موجود لماذا هناك كلمة (الله) و(الخالق)، فهو ينكر وجود الله تعالى و ينكر أسمائه وصفاته.

كاتب آخر يتهم الله تعالى بصفات النقص من عدم العلم والقدرة:"وكل هذا الكون الذي لا استطيع التعبير ولو عن جزء بسيط منه وعن المأساة التي فيه لأنه لا يوجد مكان في الكون لم تحل عليه الكوارث والبلاوي ولم تأتهم منك اللعنات عليه وعلى شعبه (طيب سؤال؟ هل يعقل ان هذا العدد من الناس كلهم يحملون الاخطاء وانت وحدك الذي لا تحتوي على اخطاء واصلا من الذي خلق هؤلاء الناس وجعل بهم هذه الاخطاء (الثغرات) أليس انت ألا يجدر بك ان تصلح اخطائك اولا ألا تفكر؟ ام أنك لا تملك عقلاً وتفتقر إليه وأعطيتنا إياه وبقيت أنت بلا عقل"[٤٥].

وفي مقال آخر يورد الكاتب الملحد الكثير من الآيات والاحاديث التي تدل على أسماء الله تعالى وصفاته، ثم يقول بعد ذلك مستنكراً حصول ذلك بحق الإله: إله يحب (الهرمون الببتيدي) و يضحك (الإندورفين) و يتعجب و يغضب و يكره(الأدرينالين و النورادرينالين) سمع و بصر و شم، سيالات عصبية و اعصاب و دماغ يحلل...

وبذكر الغضب و التعجب و الفرح، كيف لمن يعلم علم الغيب المطلق و الذي قدر وكتب كل شيء بنفسه أن يتعجب و يغضب و يضحك؟

هل كاتب المسرحية يتعجب أو يغضب من الممثل الذي يحفظ النص و يطبقه؟ رغم انها مقارنة خاطئة لان الله لديه علم مطلق حسب الإسلام"(٤٦).

ويذهب آخر إلى القول (لا نحتاج إلى خالق) ويورد الكثير من الأسئلة التي تدل على حدوث بعض الكوارث والفتن.

أنا متأكدٌ بأن من يؤمن بوجود الخالق سيرد عليّ وسيرفض ما قلته آنفًا وسيسهب في الكلام عن خالق هو سيبرّر ويدافع عنهُ كثيرًا، وسوف يدّعي جازمًا بأن خالقه وقف معه ومع غيره، وأنه وقف أو يقف في جميع النقاط التي ذكرتها، سيدّعي المؤمن بأنه يشعر ويحسّ بخالقه، وسيبذل قصارى جهده في إيجاد الكلام المناسب لإثبات حاجته إليه، وسيجد التعليل والتبرير لوجوده ولحكمته، وسيردد كلام الفلاسفة وأهل المنطق حوله(٤٧).

٧- **إنكار وجود الملائكة والسخرية منهم:** يركز الملاحدة والحداثيون على إنكار وجود الله وانكار كل ما يتصل به سبحانه، يقول أحدهم:" إن الإيمان بوجود الله من خلال الأديان والتي تطالب الإنسان أيضاً بالإيمان بأمور تتخطى نطاق التفكير وتربط قضية وجود الله بهذه الأمور ارتباط الجنين بالمشيمة والجذر بالتربة، فطالما آمن الإنسان بوجود الله عن طريق الأديان فعليه تقبل كل ما يتصل بوجود هذا الإله من جنة ونار وشياطين وملائكة وجن صالح وجن طالح وإبليس ومعاونيه حتى لا يجرفه الإنكار إلى النار المحرقة" (٤٨).

ويقول في موضع آخر من روايته:" فالعالم الخفي الذي يعيش وراء ظهرانينا والمتمثل في الملائكة والجن والشياطين وملكهم العظيم إبليس لم تقدم لنا الصحائف الدينية دليلاً على صحة وجودهم إلا ما سطر، ولم يثبت بالعلم أو نظرياته على مدى القرون الطويلة وجود مثل هذه الأشكال الغريبة.

ولم يحدثنا أحد عن شكل هذه المخلوقات إلا ما ورد من أوصاف مادية،

فالجن من نار والملائكة من نور، هذه الأوصاف المادية التي وصفت بها هذه المخلوقات تثبت بما لا يدع مجالاً للشك خطل القول بوجودها..."[٤٩].

ومن أساليب المشككين بوجود الملائكة، السخرية والاستهزاء، فهذا حداثي يقول: "الملائكة الذين كتبوا قصيدة الكون في ستة أيام واستراحوا بعد ذلك في اليوم السابع لم يقرأوا ولم يكتبوا لن يغفروا لك أبدا إنك واصلت الكتابة بعدهم إلى عشرين أو ثلاثين عاماً... الملائكة ضدك والشياطين أيضاً، فالملائكة الذين قالوا نعم، ليسوا ضد الشياطين الذين يقولون: لا، فلا الشياطين بين الجدد هي نعم الملائكة القدامى، الذئاب الجديدة تقدم أوراق اعتمادها للذئاب القديمة، فذلك الشيطان الجميل الذي قال: لا للقصيدة الواحدة التي تكتب خلال سته أيام، ويتم تتويجها ملكة، لا يزال في زنزانة الملائكة، .. ونحن نكتب الشعر باسمه، لم تقدم له ولو حبة اسبرين، على امتداد سنوات الكتابة[٥٠].

لقد اعتبر الملائكة والقضايا المرتبطة بهم مجرد اسطورة، ولذلك تعامل معها بأسلوب تهكمي ساخر، يعتمد على المعاني الركيكة التي تشوه الحقائق وتفقدها معانيها.

٨- **التشكيك بالكتب السماوية ووصفها بالأساطير:** يرى الملاحدة أن الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم تضم مجموعة من القصص والأساطير التي لا يعتد بها" تعجّ الكتب السماوية بحكاياتٍ عن الأنبياء والرسل، وقد تكرّرت قصصهم في الكتب الثلاثة متقاسمةً غالبية التفاصيل،ذكُرت فيها طلاسم وألغاز تثير عدّة تساؤلاتٍ لأيّ قارئ، ولو عدنا قليلاً إلى تاريخ نشأة ما سُمّي بالطلاسم والسحر، التي تحضر بجلاءٍ في السيرة الذاتية لكل نبي" [٥١].

ويعتقدون أن قصص الأنبياء التي احتوتها الكتب السماوية تدل على غفلة الله تعالى وظهوره مغلوباً على امره " فقد لفتتنا في مجموعةٍ من قصص الأنبياء نقطةٌ غفل عنها من كتب ومن قرأ ومن آمن وسلمّ بموضوع علم الغيب واحتكار الله له، حيث نجد الله يبدو كالمغلوب على أمره ببعض المشاهِد، وأحيانا كأحد أبطال القصة.[٥٢].

ويصرحون بأن الكتب السماوية ومنها القرآن الكريم تحتوي على ركاكة في الأسلوب تدل على وضعيتها " نستخلص أنه لو أردنا دراسة القصص الإبراهيمية، فإن أبسط ما يمكن أن نخرج به هو الأسلوب الركيك، هشاشة الحبكة، إضافةً بالطبع إلى المآخذ الأخلاقية، وسنترك اللامنطقية جانبًا لأن إجابة المؤمنين جاهزة:

هؤلاء أنبياء مُصطفَون من الإله، من الطبيعي أن يخرجوا عن المنطق، وهذا إلهٌ ليس كمثله شيء ولا يخضع للقوانين البشرية (رغم أنه هو مصدر الأخلاق كما يُفترضَ وهو الكامل كما يدّعي مَن رَسَمَه)[٥٣].

٩- التشكيك بالرسل واتهامهم بالنقائص: لقد سعى المبطلون والحداثيون من خلال الإعلام الجديد إلى التشكيك في الرسل واتهامهم بالنقائص والاختلال العقلي، وطعنوا في الرسالة التي حملوها، واعتبروها مجموعة من الخدع السحرية التي قام بها الرسل لمحاولة اقناع الناس بوجود الله "ثم إن الله يجب أن يتبع هؤلاء المجانين الذين خلقهم ويرسل إليهم في كل مرةٍ نبيًا أو رسولاً يذكّرهم أنه هو الذي خلقهم وفي علمه الغيبي طبعًا أنهم سيكذبونهم ويعادونهم، بل وحتى يقتلونهم – علمً أنه اختار أناسًا من بين أناسٍ آخرين وأيّدهم بالمعجزات والخوارق السحرية لكن بدون جدوى، هل خلق الله مجانين حتى رأوا كل تلك المعجزات ولم يؤمنوا؟ أم هي أساطير وخرافاتٌ لم تحدث أصلاً وإنما هي نصوصٌ قديمةٌ من مخيلة بعض الحراس القدامى الذين يتوعدون أصحاب العقول الغبية باتّباعهم؟"[٥٤].

١٠- إنكار الغيبيات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية: لقد سعى كثير من الملاحدة عبر الإعلام الجديد إلى إنكار الغيبيات التي أخبر بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومنها مسألة عذاب القبر، الذي يعتبره الكثير من المغردين الملاحدة على تويتر من الخرافات التي وضعها الفقهاء، ويسمونها (خرافة عذاب القبر) يقول مغرد يدعى (السلام): "خرافة عذاب القبر من أكثر الخرافات التي انتشرت بين المسلمين إذ لم يرد في القرآن الكريم مطلقاً ذكر ما يسمى بعذاب القبر أو نعيمه أو منكر ونكير أو الثعبان الأقرع والاعتقاد بهذه الخرافات يتناقض مع حقيقة القرآن الكريم" [٥٥].

ويرى المدعو علي البخيتي أن: " الكفر هو انكار أهمية الحياة وزرع خرافة الآخرة وجعلها الهدف، والإيمان هو الاعتقاد والتصديق والاعتراف بالحقيقة المادية الواضحة والتي لا وجود لأدلة تثبت غيرها وهي أن الحياة فترة واحدة متاحة، ولا وجود لغيرها"[٥٦].

ويقول في تغريدة أخرى منكراً لما بعد الموت:" لا أخشى الموت لذاته، فلن أشعر به، ستكون نومة لكنها ابدية، أخشى تداعياته على أسرتي وأبنائي وأصدقائي، أخشى أن أرحل قبل أن استمتع بكل مباهج الحياة، ولا أخشى ما بعد الموت، فلا شيء بعده .." [٥٧] .

وينكرون كذلك الجنة والنار ويعتبرونها وعود كاذبة من الأنبياء لأتباعهم، يقول أحد الملاحدة على الفيسبوك (الملحدين الثوريون):" كانت الأديان في العصور القديمة والعصور الوسطى تعتبر كالأحزاب السياسية حالياً لذلك فظهور الأحزاب السياسية في وقتنا الحالي ليس فكرة جديدة بل هو امتداد لفكرة الدين.

وملحد آخر يسخر من وصف الجنة وما فيها من انهار وحور عين وغيرها مما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم حيث يقول:" أانهار من لبن وأنهار من خمر وعسل ومياه جارية ونخل وحور مقصورات في الخيام واشجار يسير الراكب في ظلها مسيرة سبعين الف عام .. الخ ألا يبدو كل هذا منسوخ بدقة ليتناسب مع قوم بدوي يعيش في الصحراء"

وهم بذلك ينكرون كل ما بعد الموت من صراط وحساب وجنة ونار، ويعتبرون تلك الغيبيات خرافات لا يجب الإيمان بها.

المطلب الثاني: مظاهر الانحراف في العبادات في الإعلام الجديد

كان لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي أثر كبير في ظهور الكثير من الانحرافات في جانب العبادة، وبرز الاستهتار بالعبادات والتهاون في أدائها، والاستهزاء في الملتزمين بها، وأصبح المجال مفتوحاً للتعبير عن تلك الانحرافات بدون أي رقابة أو ضوابط، بل أصبحت نوعاً من التعبير عن الرأي والحرية الشخصية، وهنا سوف نستعرض بعض التغريدات والمشاركات التي تحتوي على انحراف في مفهوم العلاقة بالعبادات.

فيرى أحد المغردين: "أن الكثير من العقائد والعبادات مستوحاة من اليهودية، فرؤية الله قال بها اليهود ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾[النساء:١٥٣]، والخروج من النار كذلك (يقصد الشفاعة لأهل الكبائر) قال بها اليهود ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ﴾[البقرة:٨٠]، وغير ذلك من مسائل العقيدة"(٥٨).

وظهر من هؤلاء من يحل ما حرم الله تعالى، مثل المغرد عبد الله بن بخيت على تويتر: "لم أجد في القرآن الكريم ما يحرم الخمر، ولا توجد له عقوبة"، وأيده في ذلك السينمائي والإعلامي "صالح الفوزان" قائلا: "لم يثبت أن النبي حدّ شارب الخمر، وقد شربها الجمّ الغفير بعد التحريم"(٥٩).

وفي عبادة الصيام ظهر من يشكك في أحكام الصيام، فهذا المدعو المحامي نايف آل منسي يقول: "من غرائب الفقه: قول جمهور العلماء بأن كل ما يدخل للجوف عن طريق الفم فهو مفطر للصائم حتى لو لم يكن فيه تغذية. كما لو ابتلع

الحصى فإنه يفطر، وهو أحد الأمثلة على التمسك بظواهر النصوص بدلاً عن مقاصدها. فهم نظروا إلى أن " الأكل يفطر" فجلعوا كل ما يدخل من الفم أكلاً مفطراً ".

وله عدة تغريدات في هذا الجانب، فهو يتهم الجمهور بالأخذ بظواهر النصوص وترك مقاصدها، يقول: "والأغرب من ذلك أن الجمهور لا يرون الفطر باستعمال الكحل حتى لو وجد الصائم طعمه في حلقه لأنه لم يدخل عن طريق الفم .. فهذا تمسك غريب بظاهر اللفظ على حساب المعنى، فمعنى الصوم الواضح هو: الامتناع عما يجلب الغذاء والإرواء وليس مطلق الأكل والشرب"(٦٠).

ويرى بأن علماء الفقه الإسلامي لهم تناقضات كثيره في الحكم على بعض المفطرات فمرة يرون العبرة بالوصول للحلق ومرة أخرى بحصول التغذية، وضرب امثلة على ذلك التناقض من وجهة نظره:" والأغرب من جميع ذلك أنهم اعتمدوا شرط حصول التغذية وعدمها فيما يدخل إلى الجوف من غير الفم كالمغذي الذي يوضع للمريض في المستشفى، فقالوا ما تحصل به التغذية يكون مفطراً ولو لم يكون بالفم.. وهكذا نجد أنه ما يتمسك فقيه بظاهر اللفظ إلا ويقع في التناقض في تفريعات المسائل(٦١).

ويرى أن فكرة إجماع الجمهور هي محاولة لإقناع الناس بمسائل متناقضة ولو بالقوة: " وبعد تتابع الأجيال يظل كل جيل من الفقهاء يخاف من مخالفة " الجمهور" الذين سبقوه ويتم تدعيم ذلك بادعاء فلان وفلان للإجماع .. فتحصل الرهبة الكبرى.

والنتيجة: تسود لدينا آراء فقهية ضعيفة ومتناقضة وغير مقنعة ونحاول تبريرها وإقناع الناس بها بالقوة.. من منطلق إيماني تسليمي ..لا علمي"(٦٢).

المطلب الثالث: مظاهر الانحراف في الأخلاق والروحانيات

نستعرض في هذا المطلب بعض التغريدات والمشاركات التي تحتوي على انحراف في مفهوم الأخلاق والروحانيات. فقد ظهرت العديد من السلوكيات التي لم تكون موجودة في المجتمعات العربية ودول الخليج، ففي السعودية روُج لما عرف بمقهى الكلاب، وطالب أصحاب الكلاب برعاية كلابهم والاهتمام بها. واعتبر بعض المغردين أن أخلاق أصحاب الديانات المحرفة أكثر انسانية من المسلمين، يقول: "كنا نظن أن الملحد واللاديني أو البوذي والسيخي وأي ديانة أخرى ممكن يرتكب أي عمل ينافي الإنسانية والأخلاق، وخدعنا بهذا القول حتى رأيناهم في بلدانهم أكثر

اخلاقاً وإنسانية من الذين يتشدقون بالدين والعقيدة" (٦٣).

وآخرون يغردون مستنكرين إغلاق المحلات التجارية في السعودية أوقات الصلاة ويعتبرونه تعدياً على حرية الآخرين، يقول أحدهم: "سنتعلم من تجربة إغلاق المحلات وقت الصلاة أن عبادتك شأن يخصك وحدك . لا علاقة للمجتمع ولا للدولة بها، ومهمة الدولة هي أن تؤمن لك الحماية والرعاية لكي تؤدي عبادتك لا أن تقودك لها بالقوة"(٦٤).

أما ما يتعلق بجانب الروحانيات فقد أصبحت وسائل الإعلام الجديدة ساحة إعلانات للكثير من الدجالين و من يمارسون أعمال السحر والشعوذة، يعرضون فيها خدماتهم ويتواصلون مع مختلف شرائح المجتمع، ويعرضون خدمات متنوعة، مثل قراءة الطالع والمستقبل وآخراس الحاسدين وفكّ السحر وجلب الرزق ولجم الأعداء. ويهتم أغلبهم اهتماماً أساسياً بالعلاقات الزوجية وعلاقات الحبيبين، فيقول إعلان "المدهش الروحاني" إنه "يفك المسحور والمربوط من بلد إلى بلد ولو من ٢٠ عاماً، ويجلب الحبيب ولو من الصين بأيام معدودة"(٦٥).

وآخرون يعلنون عن أعمال أخرى فحساب المدعو "المتحدان" أبو خالد والشيخ أبو محمد، تتركز خدماتهم في "تأمين الوفاق بين الزوجين وجلب المحبة"، وغيرها من المواقع على وسائل التواصل من تويتر وفيسبوك.

إنهم يحاولون جذب الشباب وخداعهم بحل مشاكلهم العاطفية والنفسية، فمثلاً المدعوة الحاجة أم ضياء تقول بأن اختصاصها "معرفة نوايا الحبيب إذا كان يريد الزواج أم العلاقة فقط. وتجلب الحبيب حتى لو كان مسافراً وبعيداً"(٦٦).

ويعتبرون عالم الروحانيات وظاهرة الجن من الخرافات التي ارتبطت بالدين، يقول صلاح صالح الراشد:" وأنا صغير كنت أؤمن بتلبس الجن، ولما تدينت تأكدت مخاوفي ومعها قناعاتي بتوثيقات دينية، وكنت أشعر وأشوف، ولما تركت التدين وبرمجياته اختفت الشياطين وما قمت لا أشوفهم ولا أخاف منهم. إذا كنت تشوفهم أو تحس فيهم فأنت تحتاج للعلاج أو ضبط حقل الفكرة تي اف تي".

وكل تلك الأعمال من سحر وشعوذه وادعاء علم الغيب وجلب النفع ودرء الضر أعمال تتعارض مع الفكر الإسلامي.

وقد أثرت وسائل الإعلام الجديد في الجانب الأُسري، فقضت على كثير من القِيَم، وأحدثت تغييرات أسهمت في زعزعة علاقات الفرد بأسرته وعلاقات الأُسر ببعضها(٦٧).

فقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسبة الطلاق وتصاعد الخلافات الزوجية نتيجة انتهاك خصوصية الأسرة ونشرت كثيرًا من المشكلات بين طرفي العلاقة الزوجية بدوافع الانتقام أو التشفي أو التشهير أو الإيذاء، كلُّ هذا كان سببًا في الطلاق وكثرته(٦٨).

وبسبب الانترنت ظهرت فئة من النساء تُسَمَّى (أرامل الإنترنت)، فَإِدمان أحد الزوجين للإنترنت وافتتانه بمواقع الرذيلة يضرب الثقة الزوجية في مقتل، ويغير طبيعة التفكير والإحساس، ولا يُبقِي للمؤثرات العادية بين الزوجين أي قوة تُذكر، فالرَّجل المفتون بالمواقع الإباحية يزهد في زوجته وتقلّ لحظات الاجتماع الأُسرية، ويتلاشى التناصح فتصبح المرأة كالمطلقة أو الأرملة؛ ومن هنا جاءت هذه التسمية(٦٩).

لقد أصبحت الأسرة تشهد ضعفًا وتصدُّعًا في تركيبتها، وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وانخفض مستوى التفاعل بين أفراد الأسرة، وزادت العلاقة سوءًا بين الزوجين وبين الأبناء والآباء؛ وذلك بسبب الجلوس أمام هذه الوسائل ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس سلبًا على سلوك الفرد، وهذا ما وصل إليه حال الأسر التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل(٧٠).

وكان من الآثار السلبية لهذه الوسائل على الأسرة: ضعف التواصل الشخصي والاكتفاء بالمحادثات، وإهمال صلة الأرحام المباشرة التي شُرعت للمواساة والاطمئنان على أفراد الأسرة والنظر في أحوالهم، ويحسب المرء نفسه وصَّالً لرحمة برسالات يرسلها، فنتيجةً لهذه الوسائل تدنت الزيارات وتراجعت حتى في المناسبات.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

١- أن الانحراف الفكري الناتج عن وسائل الإعلام الجديدة له أسباب كثيرة ومتنوعة.

٢- أن الإعلام الجديد له تأثير كبير ومظاهر واضحة في جيع جوانب الحياة.

٣- أن الإعلام الجديد وسيلة قوية لبث الأفكار المنحرفة.

٤- أن الأعداء يركزوا على الجانب الفكري في الإعلام الجديد وذلك من خلال نشر

الأفكار المنحرفة والهدامة.

٥-أن بؤر الشر في الإعلام الجديد تستهدف الشخصية المسلمة في الجانب العقدي والعبادي والأخلاقي.

٦-أن انبهار المسلمين بوسائل الإعلام الجديدة وميلهم لها سهل على الأعداء اختراق أفكارهم مما أدى إلى انحرافهم الفكري.

ثانياً: التوصيات:

١-التصدي لوسائل الإعلام الجديد من خلال معرفتها ودراسة آثارها.

٢- استخدام وسائل الوقاية من الوقوع في فخ الإعلام الجديد وذلك بتجنب أدوات الإعلام الجديد المشبوهة والتي همها هدم الفكر الإسلامي.

٣-استخدام العلاج الناجع لمحو آثار الإعلام الجديد وذلك بتخلية فكر المسلم مما علق به من شبهات وضلالات، وتقوية الفكر الإسلامي من خلال البرامج الإرشادية والتوعوية.

٤-العمل على نشر الوعي الفكري الإسلامي في أوساط المجتمع وبين أبناء المسلمين، والرد على أصحاب الأفكار المنحرفة والهدامة في الإعلام الجديد.

هوامش البحث:

(١) انظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت: ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٧٠. والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، ص ٨٠٠. والمعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، د ت، ص ١٦٧.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٢.

(٣) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت ٧١١هـ، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ه، ج ٩، ص ٤٣.

(٤) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ج ٢٣، ص ١٣٥.

(٥) انظر: دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني، في الوقاية من الجريمة والانحراف، عمر محمد تومي، مجموعة بحوث دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص ٢١.

(٦) انظر: التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ٢٠٠١م، ج ٤، ص ٢١.
(٧) انظر: رعاية الحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبد الله بن ناصر السدحان، مكتبة البيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٦م، ص ١٥.
(٨) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٧٨٣.
(٩) انظر: لسان العرب، ج ٥، ص ٦٥.
(١٠) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، ج ١٣، ص ٣٤٥.
(١١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ج ١٣، ص ٣٤٥.
(١٢) نشأة الإعلام الجديد وخصائص البيئة الجديدة كلية الآداب :فارس حمود حمد سعيد سلمان عبدالله (٣٠٥).
(١٣) الإعلام الجديد وتأثيره على بعض القيم الاجتماعية السياسية في الوطن العربي رؤية تحليلية حمد محي خلف (٣٨١).
(١٤) نشأة الإعلام الجديد وخصائص البيئة الجديدة كلية الآداب :فارس حمود حمد سعيد سلمان عبدالله (٣٠٥).
(١٥) الإعلام الجديد وتأثيره على المجتمع سامي بلال ٢٠٢١ https://www.hellooha.com/articles/٣٨٧
(١٦) التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة ص(٢٣).
(١٧) البيئة الإعلامية وأثرها على الانحراف العقدي ص(٥).
(١٨) آليات الحد من الأثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي ص(٦).
(١٩) الإعلام الجديد وتأثيره على المجتمع : سامي بلال، موقع www. Hellooha.com.
(٢٠) المرجع نفسه ص(١٧٠).
(٢١) البيئة الإعلامية وأثرها على الانحراف العقدي ص(٥).
(٢٢) إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية): محمد النوبي ص(٦١٧).
(٢٣) النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر: د. قطب الريسوني ص(٤١١).
(٢٤) الاستشراق: تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين (شعوبهم وتاريخهم ولغاتهم و اديانهم و واوضاعهم الاجتماعية وحضاراتهم وكل ما يتعلق بهم . (انظر: اجنحة المكر الثلاثة: عبد الرحمن حنبكة ص(٥٣) .
(٢٥) موقف الفكر الحداثي من أصول الاستدلال في الإسلام ص(٢٢٢-٢٢٣).
(٢٦) الفكر الإسلامي: قراءة علمية: محمد أركون ص(١٧٤).
(٢٧) الفكر الإسلامي: قراءة علمية ص(٢٥٧).
(٢٨) السياسة بين الحلال والحرام: أنتم أعلم بأمور دنياكم ص(٦١).

(٢٩) المرجع نفسه ص(١٢٧).
(٣٠) الحديث النبوي ومكانته في الفكر الاسلامي المعاصر: محمد حمزة ص(٣٣٥).
(٣١) الحديث النبوي ومكانته في الفكر الاسلامي المعاصر ص(٣٣٩).
(٣٢) جناية البخاري: إنقاذ الدِين من إمام المُحدِثين: زكريا اوزان ص (١٠٣).
(٣٣) انظر: موقف الفكر الحداثي من أصول الاستدلال في الإسلام ص (٣٨٨)؛ السنة بين الأصول والتاريخ: حمادي ذويب ص (١٦ ٥٤-٥٩).
(٣٤) التاريخية أو الأرخنة: أي الإحالة إلى التاريخ المفردة ليست عربيةً بالأصالة بل هي ترجمة الكلمة Historicism وتعني نقد النصوص الموروثة و اسقاط قدسيتها واخضاعها للواقع دون النظر إلى الآخرة والإيمان.(انظر: تأملات حول تاريخية العقل في ظل رؤية الفكر الحداثي: عادل الغريب، محمد المهدي ص(٤٤).
(٣٥) الألسنية: علم تطور اللغات البشرية وعمليات الاتصال على خلاف ما كان معهوداً في السابق.
(٣٦) انثروبولوجيا: علم يبحث في مراحل تطور الإنسان وأصله الخلقي كما يبحث في تطوره الاجتماعي والثقافي.(انظر: .ar.wikipedia.org).
(٣٧) تاريخية الفكر العربي الإسلامي: أركون ص(٦١).
(٣٨) نقد النصّ : علي حرب ص(١٢).
(٣٩) تغريده تويتر بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١م.
(٤٠) نقد النصّ ص(١٣).
(٤١) تغريده تويتر بتاريخ ٩/ ٢٠٢١م .
(٤٢) تغريده تويتر بتاريخ ٢٠/ ٢٠٢١م .
(٤٣) تغريدة تويتر بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠٢٢م.
(٤٤) مقال بعنوان: الدليل على عدم وجود الله كوكب الملحدين
https://anaahor.blogspot.com/٢٠١٤/١٠/blog-post_١١.html
(٤٥) مقال بعنوان: الدليل على عدم وجود الله كوكب الملحدين
https://anaahor.blogspot.com/٢٠١٤/١٠/blog-post_١١.html
(٤٦) مقال بعنوان: الدليل على عدم وجود الله كوكب الملحدين
https://anaahor.blogspot.com/٢٠١٤/١٠/blog-post_١١.html
(٤٧) لا نحتاج إلى الخالق مجلة الملحدين العرب: وفي نوري جعفر ص (٥).
(٤٨) مسافة في عقل رجل، علاء حامد ص(١٩١).
(٤٩) المرجع نفسه ص(٢٠٠).
(٥٠) الأعمال الشعرية الكاملة: معين بسيسو ص (١٠).
(٥١) مقال بعنوان (عندما يسهو إلهك) قناة الملحدين العرب
http://arabatheistbroadcasting.com/essay/١٢٠٧٤٢٤١٥٣٣٨.
(٥٢) مقال بعنوان (عندما يسهو إلهك) قناة الملحدين العرب
http://arabatheistbroadcasting.com/essay/١٢٠٧٤٢٤١٥٣٣٨ .
(٥٣) مقال بعنوان (عندما يسهو إلهك) قناة الملحدين العرب
http://arabatheistbroadcasting.com/essay/١٢٠٧٤٢٤١٥٣٣٨.Aliana Damascene.

([٥٤]) حرّاس الإيمان ج ٤ نهاية الخرافة المحمدية: بنور نبيل ص (٢٠).
([٥٥])تغريدة على تويتر بتاريخ ١٧/ ابريل/ ٢٠٢٢م.
([٥٦])تغريدة تويتر بتاريخ ٢٢/ ابريل / ٢٠٢٢.
([٥٧])تغريدة تويتر بتاريخ ١٦/ أبريل/ ٢٠٢٢م.
([٥٨]) تغريده تويتر أبو أحمد الراشدي ٣/ ١/ ٢٠٢٢م.
([٥٩]) تغريده تويتر عبد الله بن بخيت بتاريخ الإثنين٢٢/ ديسمبر/ ٢٠١٤م.
([٦٠]) تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٢٢م.
([٦١]) تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٢٢م..
([٦٢]) تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٢٢م.
([٦٣]) تغريده إبراهيم عبد الله ٧/ ٤/ ٢٠٢٢م.
([٦٤]) تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ١٩/ ٧/ ٢٠٢١م.
([٦٥]) سحر وشعوذة في زمن الانترنت موقع فيديل سبيتي الخميس ١٢ مارس ٢٠٢٠ ١٣:٤٠
https://www.independentarabia.com/node/
([٦٦]) سحر وشعوذة في زمن الانترنت موقع فيديل سبيتي الخميس ١٢ مارس ٢٠٢٠ ١٣:٤٠
https://www.independentarabia.com/node/
([٦٧]) إدمان الإنترنت في عصر العولمة: محمد علي النوبي ص(٢٥٠-٢٥٦).
([٦٨]) اتهام مواقع التواصل بزيادة حالات الطلاق جريدة الشرق: https://al-sharq.com/article
([٦٩]) وسائل التواصل الحديثة وأثرها على الأسرة: عبد الله عبد المنعم وآخران ص (١٢).
([٧٠]) المرجع نفسه ص(٢٥١).

المصادر والمراجع:

١.القرآن الكريم.
٢.اتهام مواقع التواصل بزيادة حالات الطلاق جريدة الشرق.
/ https://al-sharq.com/article:
٣.إدمان الإنترنت في عصر العولمة: محمد علي النوبي،٢٠١٠م ، عمان، دار صفاء.
٤.إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية): محمد النوبي)، ٢٠١٢ م، مجلة كلية التربية، ع ١٥٢، جامعة الأزهر.
٥.الإعلام الجديد وتأثيره على المجتمع سامي بلال ٢٠٢١م
https://www.hellooha.com/articles/٣٨٧
٦.الإعلام الجديد وتأثيره على بعض القيم الاجتماعية السياسية في الوطن العربي رؤية تحليلية، حمد محي خلف، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، ٢٠٢٠م.
٧.الأعمال الشعرية الكاملة: معين بسيسو، دار العودة ، بيروت، ٢٠٠٨ .
٨.آليات الحد من الأثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي، د. عبد الرحمن عبد الله علي بدوي، مجلة كلية التربية ، جامعة الزهر، ٢٠١٩، العدد (١٨٣).
٩.البيئة الإعلامية وأثرها على الانحراف العقدي، أ. عبد الرحمن ، محمد شفيق، أ.د. بسام العموش، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، ٢٠١٨م.
١٠.تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو

الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١١.تاريخية الفكر العربي الإسلامي، أركون، مركز الإنماء القومي، ط٢، ١٩٩٦ ،
١٢.تأملات حول تاريخية العقل في ظل رؤية الفكر الحداثي: عادل الغريب، محمد المهدي، مجلة الدليل، ١٢٠٢ ، السنة الثالثة، العدد الرابع.
١٣.التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة.
١٤.تغريده تويتر بتاريخ ١٦/ أبريل/ ٢٠٢٢م.
١٥.تغريده تويتر بتاريخ ٢٢/ ابريل / ٢٠٢٢.
١٦.تغريده تويتر بتاريخ ٤/ ٤/ ٢٠٢٢م.
١٧.تغريده تويتر عبد الله بن بخيت بتاريخ الإثنين٢٢/ ديسمبر/ ٢٠١٤م.
١٨.تغريده على تويتر بتاريخ ١٧/ ابريل/ ٢٠٢٢م.
١٩.تغريده إبراهيم عبد الله ٧/ ٤/ ٢٠٢٢م.
٢٠.تغريده تويتر أبو أحمد الراشدي ٣/ ١/ ٢٠٢٢م.
٢١.تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ١٩/ ٧/ ٢٠٢١م.
٢٢.تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٢٢م.
٢٣.تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٢٢م.
٢٤.تغريده تويتر المحامي نايف آل منسي بتاريخ ٤/٦/ ٢٠٢٢م..
٢٥.تغريده تويتر بتاريخ ٢٠/ ٢٠٢١م .
٢٦.تغريده تويتر بتاريخ ٢/٢١/ ٢٠٢٢م.
٢٧.تغريده تويتر بتاريخ ٩/ ٢٠٢١م .
٢٨.التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ٢٠٠١م.
٢٩.التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣٠.جناية البخاري: إنقاذ الدِّين من إمام المُحدِّثين: زكريا اوزان، مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر، ط ١، ٢٠٠٤م.
٣١.الحديث النبوي ومكانته في الفكر الاسلامي المعاصر: محمد حمزة، المؤسسة العربية للتحديث الفكري – المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٥ م.
٣٢.نهاية الخرافة المحمدية، بنور نبيل، مجلة الملحون العرب، العدد السادس بعد المائة ،سبتمبر / أيلول لسنة ٢٠٢١ م.
٣٣.رعاية الحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، عبد الله بن ناصر السدحان، مكتبة البيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.
٣٤.سحر وشعوذة في زمن الانترنت موقع فيديل سبيتي الخميس ١٢ مارس ٢٠٢٠ ١٣:٤٠
https://www.independentarabia.com/node/
٣٥.السنة بين الأصول والتاريخ: حمادي ذويب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٣، ٢٠١٣.
٣٦.السياسة بين الحلال والحرام: أنتم أعلم بأمور دنياكم، تركي الحمد، ٢٠٠٠م، دار الساقي، بيروت، ط١.

٣٧.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
٣٨.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٩.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٠.الفكر الإسلامي: قراءة علمية: محمد أركون، مركز الإنماء القومي، المغرب، ط٢، ١٩٩٦.
٤١.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
٤٢.لا نحتاج إلى الخالق مجلة الملحدين العرب: وفي نوري جعفر، العدد الرابع بعد المائة من مجلة الملحدين العرب – يوليو / تموز لسنة ٢٠٢١م.
٤٣.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت ٧١١هـ، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ه.
٤٤.محمد تومي، مجموعة بحوث دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
٤٥.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت: ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط: الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٤٦.مسافة في عقل رجل، علاء حامد، د.ت.
٤٧.المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، د ت.
٤٨.معجم مقاييس اللغة، المؤلف:أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (المتوفى:٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر:دار الفكر،عام النشر:١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٤٩.مقال بعنوان (عندما يسهو إلهك) قناة الملحدين العرب
http://arabatheistbroadcasting.com/essay/١٢٠٧٤٢٤١٥٣٣٨
٥٠.مقال بعنوان: الدليل على عدم وجود الله كوكب الملحدين
https://anaahor.blogspot.com/٢٠١٤/١٠/blog-post_١١.html
٥١.موقف الفكر الحداثي من أصول الاستدلال في الإسلام، محمد بن حجر القرني، مجلة البيان،ط١، ١٤٣٤ه .
٥٢.نشأة الإعلام الجديد وخصائص البيئة الجديدة كلية الآداب :فارس حمود حمد سعيد سلمان عبدالله، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٩م.
٥٣.النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر: د. قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ٢٠١٠م.
٥٤.نقد النصّ : علي حرب، المركز الثقافي، بيروت، ط ١.
٥٥.وسائل التواصل الحديثة وأثرها على الأسرة: عبد الله عبد المنعم وآخران،
https://repository.najah.edu/items/baee٨c٢f-٧f٦٤-٤d١٤-acdc-٢٠٢٥٩cba٠a٣١/full.